

الإمام موسى الصدر في ذاكرة المطران غريغوار حداد

لؤي وهبي | دوائر | صدر يوم الاثنين | الملاحظة | 2025



(صورة الإمام موسى الصدر)

اشترك في قناة «الأخبار» على يوتيوب



أجريت هذه المقابلة عبر الفيديو مع مؤسس «الجزيرة» المطران غريغوار حداد (2015-2024) في سياق دراسة بحثية حول عمل المؤسسات الدينية في لبنان، في مناسبة يواصلها التطوير عام 2023 نظرًا إلى التعاون التي جميع الشين في مجالات العمل الاجتماعي في لبنان، بالإضافة إلى تعزيزها على تين عابرين للثقافة والفكر، بدأت هذه المؤسسات العمل الاجتماعي في بلدنا المستقلة الحديثة «جمعية البر والمساعدة» إلى أن التفتت «مؤسسات الإمام الصدر» (مركز بيروت للتاريخ

2-2-1984) بعد دراسة الاحتياجات الجسدية، وضرورة التركيز على الشارح النعومة والتعليمية والصحية التي تضمن حقوق المواطن ولجميع الجنوبي الذي كان ينقل إلى أدنى مقوماته، ما جعل السيد موسى الصدر يقل على هذه المؤسسات بشغف ويحضنها ويدعمها بشدة لتعالت للهام ولا تكتفي التي قام بها الزعام هذا بداية الستينيات، لكن الطائفة الأولى نجست في العمل الاجتماعي والانفتاح على المجتمع اليمني، وخصوصاً في الحركة الاجتماعية التي أنشأها الطران ثم تطور ذلك

⑤ أعرف أن طائفة وثيقة كانت تخطط بمساعدة الزعام موسى الصدر كيف تعرضت إليه؟ ومتى؟

بدلني مع السيد موسى كانت عندما كنت حديثاً في بداية الستينيات إلى مدينة صور من إيران. سمعنا عنه أحياناً، وكنت أنا قد بدأت بتأسيس الحركة الاجتماعية عام 1959.

سمعنا عنه أنه أجزأ آخرين والعين: أولاً، كسر دوعاً من القاطعة من قبل شباب الشبهة لطاقت السبحيين أي أنهم لا يشعرون من عندهم (وهذه قصة معروفة) عندما عرف الإمام بالأمر، استاء كثيراً فقام بترهله قرن يوحلة من محل مسيحي (ألمانيا) وبدأ يأكله على الطريق. معنى ذلك أنه من لأن ومساعداً معنوع منطبعة معانات السبحيين، لأن لا فريق بينهما وبين محلات المسلمين. أدى هذا التعريف إلى إنهاء القاطعة في اليوم التالي. ثانياً، ألقى خطاباً في يوم الجمعة يخفق ما يلي: ممنوع إعطاء التسوليين أموالاً أو ملبوسهم إلى «جمعية البر ولا حيل» (وكان قد أنشأها) ونحن ندرس حالته، فأما هذا الشخص فهو بهذا العمل (التسول) كنوع من الهبة، فنيطله لإعفاء ومساعدته على إيجاد عمل آخر. ولما أصبح عضواً في الجمعية ونحن نساعد، استدلينا إلى منزله وذهبنا لزيارته مع الذين من الحركة الاجتماعية. عزلناه عن أنفسنا (بعد ما قلنا له: «لنا سمعنا أنك أحياناً طيبة»)، وعن أهداف الحركة الاجتماعية التي هي: لا طائفة ولا عرقية، أي إليها لا تعطي الإنسان، إنما تساعد الشخص ليقوم بتنمية ذاته، ويعمل على تنمية محيطه. وقتئذٍ له أننا لعب أن نعمل سوية في الحركة الاجتماعية». فرغب بالمشورة، وأصبح عضواً في المجلس المركزي للحركة الاجتماعية وأصبح يجمع جهنا كل أسبوع ثمة من صور إلى مركز الحركة في شارع بطرس في بيروت.

في عام 1961، أقمنا ملتقى في نادي الجامعة الأمريكية، وكان هو تسول عن إلغاء الخطاب، وكان حديثاً في الحركة مشارح التسويق الزالية:

- للتوصيات
- صدور الأمانة
- صيغيات الأبطال.

تعتبر الخروع للتوصيات وبلغت مسيوماً عنها وكانت متنازعتها مكتومة جغرافياً بحسب الناطق. فتولى هم صيغيات منطقة الجنوب في الوقت نفسه، كانت لديها لجان حبيب لا خضراني، مثل، أمانة:

- الخيرية
- الصحية
- القانونية.

كان هو مسئولاً عن اللجنة القانونية.

⑥ لماذا أريد إليه عمل هذه اللجنة؟

لأنه أريد في الدراسات القانونية في إيران، أي أنه كان منقسماً في هذا المجال.

❶ كم لم يعمل معكم في الحركة الاجتماعية؟ وحتى جذاً تأسيس علمياتهم؟

- عمل معنا خمس سنوات أي حتى عام 2006. لم بدأ بهم أكثر بالشبهة ، إذ كان عند الأساس تحفيز الشبهة وتأسيسهم كونه مستقل لهم شأنهم طاق الطوائف الكبرى الأخرى في لبنان. بعدها توف الحركة الاجتماعية والتصرف للاهتمام بمشاريعهم كان للجاس الأعلى للمؤمنين بغير السنة والشبهة ، لكن الهمية كانت المظلمة السرية ، وأراد أن يعمل على استقلالية زلمة للشبهة طر وفتحها تأسيس . نجحنا الإسلامي الشعبي الأعلى وساعد في ذلك أنذاك رئيس الجمهورية الراحل شاول طر ، ثم أنشئ «حركة الحرة من» . ثم «حركة أمل» (المزاج للقائمة الانتخابية) وأصبح بجمع الشبهة ندرجاً في بيروت ، الشناج والجنوب وفي كل لبنان. لم أنهم في تأسيس مجلس الجنوب بهدف دفع التعويضات الأهالي الجنوب في كل مرة يتعرضون فيها للاعتداءات الإسرائيلية والنزوح مما يتبع عنها من تدار لدعم صمودهم في أرضهم.

❷ كيف نشأت عند فكرة قيام هذه المؤسسات؟

- نظرنا إلى حاجات الطائفة الميمنية وحاجات أهالي الجنوب بشكل خاص ، وكان مجتمع في الدرجة الأولى ، يروج للاهتمام بالعمل الاجتماعي والإنساني ، فأشئ لاحقاً من أجل هذه الحاجات. أنشئ لجنة لكل حاجة وأطلقها ، ساعدته في ذلك شقيقته السيدة رباب التي أصبحت بعدها لاحقاً مؤسسات كبيرة ومنشعبة مهمة جداً. لاحظت هذه المؤسسات اهتماماً وإقبالاً كبيراً عليها من قبل الجنوبيين ، نظراً إلى الحرمان والفقر للدفع للذين كان الجنوب يعيش فيهها . وأنشئهم للتحسين الشبهة في تقديم لمويل كبير لهذه المؤسسات.

❸ بعد التماسه إلى «الحركة الاجتماعية» والعمل فيها مدة خمس سنوات في بداية انطلاقته هل تذكر أيضاً بعض الشواهد على اهتمامه على الطوائف الأخرى؟

- كان ميشال أسمر رئيس «الندوة اللبنانية بغير منظمة محاضرات في الدورات» بما فيها محاضرات حول الدين الإسلامي ورأيه في العدالة ، وكان الإمام أحد المحاضرين عن هذا الموضوع ، ومن خلالها أصبح يعرف ندرجاً عنه المسيحيين الذين أحبه كثيراً ، وأصبحوا يطلبونه لإلقاء محاضرات عديدة في الكدانس ، أشهرها للحاضرة التي قضاها في «كنيسة بمان لوييس الكيونيون» في رباب إدريس في بيروت ، وكان عنوانها على ما أتذكر: «التعاون الإسلامي/ المسيحي» . وكنت أنا أسمع جميع محاضراته طيلة شهر رمضان ، على الزاد في حينها . أنه السيل (الم يكن التلفزيون علواً آنذاك) ، فقد كانت مهمة جداً.

❹ لماذا أحبه للمسيحيين؟

- لأنه كان عندنا افتاح على الآخر ، ليس فقط على المسيحيين بل على المسلمين أيضاً عندما افتتح الجامع في بلدة كيتون في جبل لبنان . دعاني أنا والشبح عبد الله العلابي المعروف بفتاحه أيضاً لندشين الجامع ، وألقى كل منا خطاباً حينذاك فهو شخص له فهمته العسكرية والدينية ، فليس من السهل أن يكون الشخص ملتزماً دينياً وافتتاحياً في الوقت نفسه.

❺ كيف كنتم تلتقون بعد انفصاله عن الحركة الاجتماعية؟

- كنا نلتقي في المناسبات ، وأحياناً تحت أزوره في المجلس الإسلامي الميمني في البلاطية . وكنت أنا قد أصبحت مطراناً ، بعدما كنت كاهناً لليوم الكاثوليك في بيروت ، وأصبح هو المذبول عن الشيعه كان يعمل في مزرعة أنا أحصله لأن رجال الدين المسيحيين لا

بنزوحهم ، فخلد بهم هم واحد كما نحن (المسلمون) فليسوا هموم علة ، فلا يستطيع إرضاء لا منا ولا ذلك

❖ هل التقينهم في ما بعد؟ وهل كان آخر لقاء معه ، قبل سفره إلى ليبيا؟ وهلنا قال لك وقتك؟

• نعم أتقينا عندما انضم الإمداد في الهيئة العاملة في رأس السج في بيروت ، عندما أنشروا من الطعام بسبب الخرافة على الدلائل الذي حصل بين الليبانيين عندما أقدموا بين أحزاب بعثاً وماراً ، وكان الفلسطينيون يستقرون اليساريين ذهبت إلى المدرسة العاملة وظلت له أنني مستعد للاعتصام معكم وبعد نشوب الحرب في لبنان عام ١٩٧٥ ، كنا نلتقي في كل مرة تحصل فيها مشكلات ، بالمشكلات الساعد في حلول فكانوا يطلقون علينا تسمية الأفعالية ، لأنها كنا نحن المشكلات في أماكن عتد وقبل اختفائه التقيت به في سلسلة عهد ، لكن لا أذكر ما دار بيننا.

بعد نشوب الحرب عام ١٩٧٥، كنا قلقين في كل مرة تحصل فيها مشكلات وكنا نطلقون عليها تسمية
«الأفعالية»

❖ كيف لقاه مؤسسات الإمام الصدر؟

• في الأعمال التي حققها الإمام الصدر مهمة جداً ، فقد أسس للشعبة كياناً ، ومع سمرة على عدة الأهداف خلقت مطالب كثيرة للسكان ، خصوصاً الجنوبيين وكانت منابرهم الاجتماعية قدوة للذين أتوا بعده ، فانتشروا مؤسسات على غرارها كجمعية العلاقات آية الله السيد فضل الله (وقد إرتت بعد حرب تموز ٢٠٠٦) ، وأحداثي كتاب تفسير القرآن ، ومؤسسات حركة أمل وحزب الله...

❖ سؤلة للظرف ، كان الإمام يقول: «السلح قوة الرجل» ما هو السلح الذي كان يقتصر؟

• كان يقتصر السلح بكل ما فهمت السلح الذي يدلّج به الرد عن نفسه (أي السلح الحربي) ، سلح الصلم ، سلح العمل ، سلح العيش للآخر... وقد عمل بالفصل في كل اتجاهات على هذا الشعار ، هذه هي قصتنا مع الإمام موسى الصدر.

• أكتفية لثانية